

# نحو تحسين التجارب العربية في التمويل الأخضر

فرحان الحسبان





منتدى البدائل العربي  
Arab Forum For Alternatives

منتدى البدائل العربي للدراسات الاجتماعية

## نحو تحسين التجارب العربية في التمويل الأخضر

ورقة سياسات

الباحث: المحامي فرحان الحسبان

مراجعة فنية: عمر سمير

مراجع اللغة العربية: أحمد الشيبني

تصميم: محمد جابر

منسقة المشروع: نصاف براهيم

الآراء الواردة في هذا الإصدار تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي منتدى البدائل العربي للدراسات أو أي من المؤسسات الشريكة

## المقدمة

يُعرف التمويل الأخضر بأنه تمويل للمشروعات التي تساهم في تخفيض الانبعاثات والاستخدام الأمثل للموارد البيئية والتخفيف من آثار تغير المناخ، عن طريق توجيه المصارف ومؤسسات التمويل نحو الإقراض الأكثر مراعاة للبيئة الذي يأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي.<sup>1</sup>

شهد سوق التمويل الأخضر العالمي نموًا سريعًا، إلا أن التحول نحو زيادة الاستثمارات في الاقتصاديات الخضراء في أغلب الدول العربية يواجه حزمة من التحديات، يتمثل أبرزها في تأخر ترتيب القضايا البيئية على أجندة الأولويات الوطنية، وضعف وعي القطاعات المجتمعية بأهمية سياسات «التخضير»، وتعاقد معضلة ترابط المياه والطاقة والغذاء، وتوفير متطلبات نقل التكنولوجيا، وازدياد حدة الصراعات الداخلية المسلحة، وتعثر الاقتصاديات العربية، ووضع مخصصات مالية لسياسات التنمية المستدامة، وتنازع أولويات مساعدات الدول المتقدمة

تركز هذه الدراسة جغرافيًا في أربع دول عربية، هي تونس ومصر والمغرب والأردن، وتجدر في الهوامش تجارب لدول أخرى على سبيل الاستثناء من تلك التجارب.

## التجارب العربية القائمة للتمويل الأخضر

تعمل الدول العربية على إدراج المخاطر البيئية والتغيير المناخي ضمن قطاعاتها التنموية والمالية، وهنا سنعرض أهم التجارب العربية لنعمل على تحسينها من خلال التوصيات

الجمهورية التونسية: من المعروف أن تونس من الدول المتأثرة بالتغيير المناخي والمخاطر البيئية وذلك بسبب قلة الموارد الطبيعية وشح المياه والجفاف والتصحر وتآكل السواحل

استحدثت الجمهورية التونسية إستراتيجية وطنية للاقتصاد الأخضر في عام 2016 وذلك تماشيًا مع أهداف التنمية المستدامة، تتضمن الإستراتيجية نموذجًا تمويليًا جديدًا قائمًا على اقتصاد أخضر شامل.<sup>2</sup>

الإشكالية في تونس هي التمويل حيث إنها تنتج ثلاثة في المئة فقط من الميزج الطاقى من الطاقة الخضراء، وحسب «إندبندنت عربية»<sup>3</sup> يجب أن تبلغ 35 في المئة من إنتاج الميزج الطاقى بحلول نهاية العقد الحالى 2030، وهذا الأمر يجب أن تضعه تونس في أولوياتها

**وفي جمهورية مصر العربية:** وضع البنك المركزي تصورات تماشى مع إستراتيجية 2030 للتنمية المستدامة لجمهورية مصر العربية، وتعد هذه التصورات خارطة طريق نحو التمويل الأخضر المستدام، بالإضافة إلى انضمام الهيئة العامة للرقابة المالية المصرية لعضوية شبكة البنوك المركزية وهيئات الرقابة المالية الهادفة للتحول إلى النظام المالى الأخضر، وهذا يعزز ويزيد من جاذبية الاستثمار الأخضر ويؤكد على أهمية التمويل المستدام في نمو الاقتصاد المصري

وفي ضوء توجهات الجمهورية المصرية للتحول نحو الطاقة النظيفة، وخفض انبعاثات الكربون، وتحقيق التنمية المستدامة في إطار رؤية مصر 2030 التي تركز في الطاقة كعنصر اقتصادي لتحقيق الاستدامة، وإستراتيجية الطاقة في مصر حتى عام 2035، التي يجري تحديثها حاليًا حتى عام 2040، واتفاقية باريس للمناخ التي صدقت عليها مصر، والتي تهدف إلى دعم الاستجابة العالمية لمخاطر التغير المناخي، بادرت مصر بتطبيق خطوات جادة لتطبيق نموذج تنموي مستدام.

بالنسبة إلى الإشكالية في مصر فتكمن في اعتمادها هي وبعض الدول الناشئة والنامية على الوقود الأحفوري وهذا من أهم التحديات المواجهة للتمويل الأخضر، فقد بلغت نسبة مساهمة الوقود الأحفوري في إنتاج الكهرباء عام 2022 نحو (88.8%)، ويؤدي هذا الاعتماد إلى تعقيد الحوافز السياسية والاقتصادية للانتقال إلى مصادر الطاقة المنخفضة، خاصة الكربون في ظل النمو الديموغرافي المقترن بسياسات التنمية والتصنيع الطموحة في الحالة المصرية، التي أدت إلى فرض ضغوط كبيرة على الموارد الطبيعية في شكل تلوث شديد للهواء والماء والتربة.<sup>4</sup>

أخيرًا عند الحديث عن مصر فلا بد من الحديث عن أزمة انقطاع الكهرباء في الأشهر السابقة والتي من أهم حلولها الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر حيث يجب إسراع الخطى نحو إنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة، إذ إن زيادة مساهمة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة سيسهم في التغلب على أزمة الكهرباء في مصر، حيث يعتمد مزيج الطاقة لمصر من الأساس على توليد الطاقة الكهربائية من مصادر مختلفة، أهمها الغاز والبترو، الذي يمثل نحو 90 في المئة من المصادر المولدة للكهرباء.<sup>5</sup>

**المملكة المغربية:** أنشأ بنك المغرب: مصلحة داخل مديرية الرقابة المصرفية، هدفها تتبع المخاطر البيئية والتغير المناخي وتأثيرها في القطاع المصرفي، عن طريق إعداد الدراسات والتحليلات البيئية المناخية ونشر إجراءات وقائية لتخفيف تلك المخاطر، وتشارك هذه المصلحة مع أنشطة وطنية وإقليمية ودولية بشأن الاقتصاد الأخضر، وتشارك أيضًا مع تنفيذ خطط المملكة المغربية بشأن المناخ، كما أن المملكة المغربية تحتل المركز الأول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مؤشر «المستقبل الأخضر» الذي تصدره منصة «إم آي تي تكنولوجي ريفيو» الذي يصنف 76 بلدًا وإقليمًا وفقًا للتقدم على درب مستقبل أخضر من خلال خفض انبعاثات الكربون، وتطوير طاقة نظيفة، والابتكار في القطاعات الخضراء.<sup>6</sup>

وقد أطلقت الرباط منذ عام 2009، إستراتيجية الطاقة، وتشمل المحاور الرئيسية للإستراتيجية كلاً من الكهرباء والطاقات النظيفة والتوسع في استخدام الطاقات المتجددة، من خلال تطوير الطاقة الشمسية وطاقة الرياح (52 في المئة من السعة المركبة من الطاقات المتجددة بحلول عام 2030)، وكذلك إدخال الغاز الطبيعي، المسال، والغاز الطبيعي في مزيج الطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى اقتصاد الطاقة والبحث العلمي وكفاءة الطاقة، وتهدف إلى ضمان استقلالية الطاقة والإسهام في خفض الانبعاثات الكربونية، حيث تم إعداد خريطة طريق لتحويل الطاقة خلال الفترة من عام (2021 إلى 2030)، تركز في كلٍّ من الهيدروجين والكتلة الحيوية والغاز الطبيعي.<sup>7</sup>

بالنسبة إلى الإشكاليات في المغرب، تنبثق من مخطط المغرب الأخضر<sup>8</sup>، حيث صدرت نتائج استطلاع رأي أنجزه المركز المغربي للمواطنة<sup>9</sup> خلال 2023، بأن المغاربة غير راضين على ما تحقق عبر مخطط المغرب الأخضر بالرغم من الإمكانيات المادية المرصودة له، مؤكدين كذلك أنه لم يساهم في تعزيز الأمن الغذائي على المستوى الوطني، وكشف الاستطلاع أن هذا المخطط لم ينجح في تعزيز الأمن الغذائي الوطني، بالتالي فإشكالية المغرب تكمن في السياسات الخضراء وتنفيذها

**المملكة الأردنية الهاشمية:** يعد الأردن من أكثر مناطق العالم تقلبًا، ويواجه تحديات كبيرة نظرًا إلى افتقاره إلى المصادر المحلية للطاقة واعتماده على الاستيراد، حيث استورد نحو 93% من احتياجاته من الطاقة الكلية عام 2018، مقابل 97% عام 2014، ما أدى إلى تبني سياسة واضحة في قطاع الطاقة، تهدف أساسًا إلى تحقيق أمن التزود بالطاقة، من خلال التنوع في مصادر وأشكال الطاقة المستوردة، وتطوير مصادر الطاقة المحلية، التقليدية والمتجددة، واستغلالها، والتوجه نحو طاقة مستدامة، وتبني سياسة تحرير أسواق الطاقة بما فيها سوق المشتقات البترولية، وتهيئة الفرص للقطاع الخاص وتشجيعه للاستثمار في مشروعات البنى التحتية لقطاع الطاقة، وكذلك تعزيز مشروعات الربط الإقليمي للطاقة.<sup>10</sup>

وأطلقت المملكة الأردنية الهاشمية الإستراتيجية الوطنية الشاملة للطاقة خلال الأعوام من (2020 إلى 2030)، وذلك للإسهام في تحقيق الأهداف الوطنية، وقد تم تحديد الأهداف الإستراتيجية لقطاع الطاقة من خلال تنوع مصادر الطاقة وأشكالها، وزيادة إسهام مصادر الطاقة المحلية في خليط الطاقة الكلي، وزيادة كفاءة استخدام الطاقة في مختلف القطاعات.<sup>11</sup>

أما الإشكالية في الأردن فتكمن في نقص الاستثمارات الموجهة إلى المشاريع الخضراء، وذلك لأسباب، منها: ارتفاع تكلفة التقنيات الخضراء مقارنة بالتقنيات التقليدية، وعدم وجود حوافز كافية للمستثمرين، بالإضافة إلى عدم وضوح الأطر التنظيمية والقانونية.<sup>12</sup>

هناك تجارب عربية أخرى بعضها تجارب مكتملة وتسعى دائمًا إلى التطوير كتجارب دول مجلس التعاون الخليجي، تجربة المملكة العربية السعودية حيث تلعب المملكة السعودية العربية دورًا رئيسيًا في عالم التجارة الدولية والعالمية، يمكنها الاستفادة منه في أثناء عملية التحول إلى مصادر جديدة للطاقة لتحقيق هدفها في أن تصبح أكبر منتج للطاقة، ليس للنفط فحسب، بل أيضًا للغاز والطاقة المتجددة والهيدروجين والاقتصاد الدائري للكربون ككل، وأن تلعب في الوقت نفسه دورًا مهمًا في مكافحة

تغير المناخ في الداخل والخارج، وتجربة دولة الإمارات العربية المتحدة تعد الإمارات العربية المتحدة المحرك الأول للاقتصاد الأخضر من بين دول مجلس التعاون الخليجي. وقد تبنت هذا النهج في يناير 2012، من خلال إطلاق إستراتيجية الإمارات للتنمية الخضراء، التي تستهدف تحويل الاقتصاد الوطني إلى اقتصاد أخضر منخفض الكربون، تماشيًا مع رؤية 2021، حيث تسعى إلى تنويع اقتصادها القائم على المعرفة والابتكار وتعزيز مكانتها التنافسية في الأسواق العالمية، خاصة في مجالات الطاقة المتجددة والتقنيات المتعلقة بالاقتصاد الأخضر، بالإضافة إلى الحفاظ على بيئة مستدامة تدعم نموًا اقتصاديًا طويل المدى. وتجارب غير مكتملة كدولة فلسطين قامت سلطة النقد الفلسطينية بتبني خطة استمرارية الأعمال وفق أفضل الممارسات الدولية، لمواجهة المخاطر البيئية والتغير المناخي، تحتوي الخطة على مواقع بديلة لإدارة الأعمال وموقع للتعافي من الكوارث، ويتم اختبار وتحديث هذه المواقع والخطط بشكل دوري لقياس فعاليتها على المستوى البعيد

## بعد عرض التجارب العربية القائمة سنعرض مجموعة من التوصيات العامة والخاصة وذلك لتحسين التجارب العربية في التمويل الأخضر:

### أولاً: التوصيات العامة

1. في البداية يجب زيادة الوعي بالأنشطة المصرفية الخضراء.
2. توفير البنية التحتية الملائمة لتداول الأدوات المالية المتمثلة في الأسهم والسندات الخضراء.
3. تعزيز البنية التشريعية والقانونية الملائمة لدعم المنتجات الخضراء.
4. فرض الضرائب على منتجات الكربون، وتوجيه هذه الإيرادات نحو التمويل الأخضر.
5. التشجيع على التمويل الأخضر من خلال تهيئة أسواق مالية متخصصة في تمويل المشاريع الخضراء.
6. التشجيع الفعلي والإعلامي على المنتجات الصديقة للبيئة.
7. دعم وطني لبرامج تمويل الاقتصاد الأخضر.

### ثانياً: التوصيات الخاصة (للمملكة المغربية)

1. تطوير البعد والسلوك الاجتماعيين في إطار الاقتصاد الأخضر، مع الارتكاز على «الميثاق الاجتماعي» الذي أعده المجلس الاقتصادي والاجتماعي كمرجعية أساسية.
2. تفعيل الترسانة القانونية البيئية الموجودة بوضع وسائل للمراقبة والتتبع المناسبين، وتطبيق مبدأ «الملوث يدفع»، وإصدار القانون المتعلق بالميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة.

### ثالثاً: التوصيات الخاصة (للمملكة الأردنية الهاشمية)

- وفقاً للدليل التطبيقي الخاص للإسكوا بعنوان: نصائح عملية لترشيد استهلاك الطاقة في المساكن في الأردن<sup>33</sup> وبناءً على الأرقام الواردة فيه هناك توصيتان رئيسيتان:
1. تحسين كفاءة استخدام الطاقة في القطاعات المختلفة بنسبة 9% من متوسط الاستهلاك في عام 2018 بحلول عام 2030. بحيث تستطيع زيادة الاعتماد على المصادر المحلية للطاقة وتحقيق كفاءة واستدامة للاستخدامات.
  2. تحسين كفاءة الطاقة في قطاع المياه بنسبة 15% حتى عام 2025 بحساب سنة الأساس 2018. ما يضمن استخدامًا أمثل للمياه واستدامة قطاع الزراعة ويحقق رخاء المملكة.

## الخاتمة

سوف يتطلب التحوّل الواسع النطاق نحو الاقتصاد الأخضر في نهاية المطاف التركيز المتواصل في دعم واستمرار نمو سوق التمويل الأخضر على مستوى العالم، ومواصلة تطوير هذه الأدوات المالية الرئيسية كبداية واعدة لمصادر التمويل التقليدية، ما يعزز الجهود الدولية المتواصلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وإحداث تغيير حقيقي نحو عالم أكثر أمنًا وازدهارًا

# هوامش

- 1 عبدالله جعيد، التمويل الأخضر حسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2023، <https://2u.pw/XWxGcMtZ>.
- 2 صندوق النقد العربي 2021، تقرير الاستقرار المالي في الدول العربية 2021.
- 3 التمويل يعرقل خطط التحول إلى الطاقة الخضراء في الدول العربية، 2024 منشور على إنديبننت عربية، <https://linksshortcut.com/kKYoa>.
- 4 أ. شيماء محمود عبد الرحيم، فرص وتحديات التمويل الأخضر في مصر، 2024، منشور على موقع رئاسة مجلس الوزراء المصري، <https://www.idsc.gov.eg/Expert/details/1574>.
- 5 ياسمين سليم وأحمد إسماعيل، هل تتجاوز مصر أزمة انقطاع الكهرباء بالطاقة المتجددة؟ 2024، منشور على موقع CNN الاقتصادية، <https://linksshortcut.com/IUcT>.
- 6 يوسف يعكوي، المغرب يتصدر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الملكية الفكرية، 2024، منشور على موقع هسبريس، <https://linksshortcut.com/usndQ>.
- 7 مقال المغرب، يخصص مليون هكتار لمشروعات الهيدروجين الأخضر، 2024، منشور على موقع الجزيرة، <https://linksshortcut.com/YpqDp>.
- 8 (مخطط المغرب الأخضر PMV) هو برنامج يحدد السياسة الزراعية للمملكة المغربية. أُطلق المخطط وزير الزراعة عزيز أخنوش في عام 2008. في عام 2020، بدأ تنفيذ برنامج التنمية الزراعية الجديد، خطة الجيل الأخضر 2020-2030، بقيادة عزيز أخنوش، بهدف اعتماد مخطط المغرب الأخضر في عام 2008 إلى وضع الزراعة في قلب الاقتصاد الوطني لجعلها إحدى ركائزه. يستهدف المخطط في المقام الأول «المزارع العائلية الصغيرة والمتوسطة الحجم والمزارع الريادية ذات المساحات الكبيرة والوصول إلى رأس المال» بحسب منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة [1].  
الهدف الثاني هو مُحاربة الفقر وتعزيز الحفاظ على كثافة سكانية معينة في المناطق الريفية.
- 9 المركز المغربي للمواطنة يكشف اختلالات مخطط المغرب الأخضر من خلال استطلاع رأي، 2023، منشور على موقع صحيفة معاريف بريس، <https://www.maarifpress.com/article73106.html>.
- 10 مقالة تحديات تبني إيقاع نشر الطاقة المتجددة في الأردن، 2024، منشور على موقع العرب، <https://linksshortcut.com/CTGxF>.
- 11 مقال حول بدء أعمال المنتدى العربي الثامن للطاقة المتجددة في عمان، 2023، منشور على موقع وكالة الانباء الأردنية، <https://linksshortcut.com/KtBAR>.
- 12 عبدالرحمن الخوالدة، ما هو المطلوب لاستقطاب الاستثمارات الخضراء؟ 2024، منشور على موقع صحيفة الغد، <https://linksshortcut.com/LftQR>.
- 13 دليل تطبيقي خاص: نصائح عملية لترشيد استهلاك الطاقة في المساكن في الأردن، الإسكوا، 2021، منشور على موقع الإسكوا، <https://linksshortcut.com/GtidN>.



منتدى البدائل العربي  
Arab Forum For Alternatives

## منتدى البدائل العربي للدراسات الاجتماعية

بناية وست هاوس 3، ش جان دارك الحمراء، مكاتب أوليف جروف، بيروت، لبنان.



+961 76 386 477



info@afalebanon.org



<https://www.afalebanon.org/>

هذا المصنّف مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسب المصنّف - غير تجاري - منع الاستقاق 4.0 دولي.